

تمهيد:

يعتبر اللعب نشاط يتضمن الاحتكاك والتفاعل مع الآخرين، فعن طريقه يحس الفرد بالقدرة على مواجهة المشكلات واتخاذ القرارات، وتقبل الذات وتقبل الآخرين واحترامهم، والشعور بالأمن عند مواجهة الكبار والتعامل معهم بثقة، والمشاركة الايجابية في الحياة والترحيب بالخبرات والعلاقات الجديدة.

1- اللعب والثقة بالنفس:

تعد الثقة بالنفس إحدى السمات الشخصية التي يكتسبها الفرد مبكرا خلال مراحل الطفولة، ليتولد لديه إحساس بالتفاعل مع من هم حوله، ومن هنا تبدأ أسس الشخصية النفسية بالتكون بشكل صحيح، وقد أكد "اريكسون" على أن الثقة بالنفس تنبع من ثقة الفرد بأسرته ومن ثم بالمجتمع، فإذا ازدادت الثقة بالنفس يزداد لدى الطفل الشعور بالكفاية والقدرة على الانجاز والتغلب على مشكلات الحياة.

واستنادا إلى تعريفات الثقة بالنفس فقد وجد أنها تتسم بمجموعة من المظاهر التي تتضمن الشعور بالأمن والشعور بتقبل الآخرين والإيمان بالنفس والاتزان الاجتماعي والبعد عن التمرکز حول الذات والأناية والشعور بالذنب والميل إلى الانسحاب ونوبات البكاء.

وقد بينت نتائج الدراسات التي اجريت في هذا المجال ان النشاط الحر المتمثل في ممارسة اللعب، وبالتحديد المشاركة في التخييم الكشفي قد ادى الى رفع مستوى الثقة بالنفس لدى الاطفال عينة الدراسة، سيما وان ممارسة أفراد العينة لألعاب التخييم قد ادخلت السرور الى نفوسهم، وزادت حب الجماعة لديهم وعلمتهم النظام وتقبل الآخرين واشعرتهم بالامن مع الجماعة، كما تعلم افراد عينة الدراسة الجراة والثقة بالنفس وبناء علاقات اجتماعية وطيدة ودائمة مع الاخرين المشاركين في هذه المخيمات.

كما بينت دراسة اخرى ان الاطفال الذين يمارسون اللعب كانت ثقتهم بانفسهم اعلى من ثقة الاطفال الذين كانوا منعزلين ولا يمارسون اللعب والمهارات الحركية والأنشطة.

وفي ضوء ما تقدم يتبين أن اللعب يعتبر مدرسة غير رسمية للعلاقات الاجتماعية وبنائها، والبيت يزود الطفل بالأمان بينما هو يمارس سلوك اللعب، فإن اللعب يزوده بالتدريب ويوسع خبرته في بناء العلاقات الاجتماعية غير المتوافرة في البيت، وهذا يتطلب منه القدرة على تطوير الاستجابة لنماذج مختلفة وواسعة من السلوك، بحيث يكون قادرا فيما بعد على الانتقال من دور لآخر بسرعة معقولة، حيث انه يتعلم كيفية التفاعل مع الاخرين من خلال مشاركتهم في مواقفهم، وهذه مهارات اساسية في التفاعل الاجتماعي وبالتالي تعمل على تأكيد ثقته بنفسه وتحقيقها.

2- اللعب ومفهوم الذات:

يعرف مفهوم الذات بانه تكوين معرفي منظم موحد ومُتعلّم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات، يبوره الفرد لذاته المنسقة والمحددة الابعاد عن العناصر المختلفة لكيونته الداخلية والخارجية، وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات، كما تنعكس اجرائيا في وصف الفرد

لذاته كما يتصورها هو (الذات المدركة)، والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين يتصورونها والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين (الذات من تصور الآخرين) والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون "الذات المثالية". ويؤكد العلماء أن وظيفة مفهوم الذات وظيفية دفاعية وتكاملية تبلور عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه، حيث أن مفهوم الذات ينظم ويحدد السلوك.

وحيث إن اللعب وسيلة هامة من وسائل تفاعل الفرد مع الآخرين وبخاصة جماعة الاقران، فإن الاطفال يستخدمون جماعة الاقران كمرآة لرؤية انفسهم من خلالها، وعادة ما نجد جماعة الاقران تربط قيم معينة الى سمات اعضائها، وبالتالي فانها تحدد مراكز كل منهم. وعلى الرغم من أن هذه السمات تختلف تبعا لمتغيرات كثيرة منها العمر الزمني والجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، الا أننا نجد بعض السمات تؤدي الى التقبل والشعبية أو الى الرفض والنبذ.

في ضوء ما تقدم يمكن التأكيد على أن ممارسة اللعب تؤثر على نحو ايجابي ومباشر في رفع مستوى مفهوم الذات لدى الاطفال وذلك من خلال المساعدة في النمو الجسمي عن طريق اتاحة الفرصة لممارسة النشاط الحركي والرياضي، والنمو العقلي عن طريق ممارسة النشاط الاجتماعي وتكوين الصداقات، والنمو الانفعالي عن طريق المساندة الانفعالية ونمو العلاقات العاطفية في مواقف لا تتاح في غيرها من الجماعات، وبذلك فإن اللعب يرفع مستوى مفهوم الذات في مختلف جوانبه ومجالاته.

3- اللعب والتفكير الابداعي:

يعرف التفكير الابداعي بأنه عملية معهرفية تؤدي الى توليد نتاج جديد يتصف بالمرونة والاصالة، لذلك فإنه ليس نتاجا تلقائيا عشوائيا وانما ثمرة جهد عقلية خلاقة، كما يعتبر الابداع سمة بشرية اتصف بها البشر منذ أقدم العصور حيث أن ابداعات العديد من العلماء والفلاسفة والمفكرين الكبار لم تكن نتيجة طبيعية للتعلم بل ابداعا جادا تميزت به مجموعة من الافراد عن أمثالهم من الناس.

وحيث أن الابداع مجموعة من المهارات القابلة للتعلم والتدريب ولا تحتاج الى مواهب وقدرات خاصة يجب توافرها لدى الفرد فإنه ليس صفة وراثية، كما أنه مرتبط بالذكاء على الرغم من أنه ليس حكرا على الالذكاء، حيث إن الدراسات التي أجريت في هذا المجال بينت أن الابداع يتزايد مع زيادة الذكاء حتى يصل الى نسبة 120 درجة، بعدها يبدا الذكاء والابداع بالتباعد مما يعني أن الذكاء المرتفع لا يضمن مستوى مرتفعا من الابداع، ويمكن القول أن الذكاء يساعد على تنمية الابداع في حين أن الذكاء المرتفع ليس شرطا للابداع المرتفع.

ويؤكد الباحثون في هذا المجال أن الابداع ظاهرة متعددة الوجوه تتضمن انتاجا جديدا واصيلا وذا قيمة من جانب الفرد والجماعة، كما أنه نشاط ذهني أو عملية تقود إلى انتاج يتصف بالجدة والاصالة والقيمة في المجتمع، كما يتضمن ايجاد حلولاً جديدة للأفكار والمشكلات والمناهج، وهو القدرة على تكوين بُنى أو

تنظيمات جديدة، وفي الوقت نفسه يعرف بأنه: ظهور لانتاج جديد يطوره الفرد عن طريق تفاعله مع الخبرات التي يكتسبها ويصل الى صورة جديدة. كما انه استحداث استخدامات غير مألوفة لأشياء مألوفة. في ضوء ما تقدم أمكننا القول أن اللعب بشكل عام ولعب الدور بشكل خاص يعتبر من اهم الوسائل التي تشجع على تنمية التفكير الابداعي لدى الاطفال، حيث أن اللعب الاليهامي يستمر لدى أطفال المرحلة المتأخرة من الطفولة بشكل ما سيما وأن اللعب الاليهامي يرتبط بالابداع، حيث يتجه نحو ما يسمى باللعب الشعبية المألوفة في مجتمع الاطفال، ويستخدم اللعب في هذه المرحلة التفكير المنطقي والنزوع نحو العقلانية في التفكير.

ويذكر الباحثون أن النمو لدى الطفل يبدأ بتكوين عادات ابداعية تنمو من خلال اللعب، ابتداء من سن السادسة من العمر يبدأ الطفل بالاتجاه نحو تكوين ايقاعات العمل، كما أنه يرى أن اللعب سواء كان فرديا أو جماعيا، واقعيا أو تخيليا فإنه ينطوي على عنصر تمثيلي كما أنه تمثيل للواقع. كما بينت نتائج دراسات أخرى أجريت في هذا المجال أن هناك علاقات إيجابية واضحة بين اللعب وتنمية التفكير الابداعي.